كانوا كلهم يهشون اذا تكلم كأنما في كلامه غذاءاً عقلياً يوحي الى السامع خبره ودراية وبصيرة ورشدا .

لقد كنت معجباً بالفقيد كل الاعجاب ولعلي لا استطيع ان ادلي بالعوامل والاسباب التي جعلتني ان اعجب غير ان كل ظاهرة في الفقيد كانت تستوجب الاعجاب والاكبار ، واكثر ما كان يقوي إعجابي به كونه يوجه الى الجالس معه ويفرض عليه الاحترام مع قلة التحدث ، وسر ذلك يبدو جلياً لمن جالس الفقيد وركن الى نفسه الكبيرة ولو ساعة واحدة .

كنت اطمئن اليه كما سلفت فاستوضح منه تاريخ البصره السياسي والاجتماعي فكان يقتضب القول مع فوائد تغنيني عن الاطالة والقول المسهب . وكان ينقل لي صوراً من الأدب الغربي وامثالا عند الاوربين لاضطلاعه الزائد باللغة الانكليزيه ويتوسع احيانا في تصوير ماشاهده اثناء رحلته الى اوربا سنة ٩٢٠ وما لاقاه من دنيا وبشر وماوجده من حس ويقظه جعلته ان يتنبأ بكثير من حصائر اوروبا وما سيبلغ مفعولها ويأتي بالمقارنات التي تقابلها عندنا .

كنت استوحي من كلامه انه إنسان محاق في تفكيره سام في بعد نظره يتصور الشيء قبل ان يقع بأقل امارة واستنتاج ، وكان في معظم أحاديثه يبتعد عن الأحكام غير ان معظم كلامه يصلح ان يكون حكماً يستفاد منه ، وخوف الاطالة والاسهاب وخشية الشرح والتحليل ارجىء ما اعرفه عن الفقيد للنشر واقتصر في كلمتي هذه التي اعتبرها رأس موضوع فاقول : ان موت الفقيد يعد خسارة بالنظر الى ما كان يتمتع به من حسن الرأي وزيادة الخبرة والعقل الراجح فرحمك الله يا (ابا البرهان) فقد كنت رقيقاً في سيرتك رقيقاً في قولك تحرص على كل فضيلة تفهمها وتؤيد كل ناموس خلقي يقره الله والناس ، ولقد تجلى لي ذلك كله خلال النقاش والجدل الذي كان يثار في « ديوانك » بيني وبين بعض الاخوان المثقفين الذين كانوا يميلون للمادة ويعزبون عن الروح فكنت اول من الاقي منهم التأييد المستند الى البرهان والدليل ، والهظم للحقايق ، وكم كنت ترغب يا (ابا البرهان) ان تتكون زمر تقضي على كثير من القشور غير ان العاطفه كان لها مفعولها ولكن الزمن سيحقق لك ماتبتغي وهو الخبير بالحقايق

فقد اكدت الحقائق اطالبها انها حية لاتفنى مهما قاومت العاطفة المنطق الرزين فلك الرحمة والرضوان ، ولمدينة البصره العزاء والسلوان ، ولأخيك وابن عمك وولدك البقاء والسلام

(البيان)

أدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

— ٢ —

وقلت مؤرخا عام وفات جلالة الملك علي بن الحسين سنة ١٣٥٣ هـ

لله من فادح أودى بخير فتى ... ينمى لبيت عظيم بالفخار علي
وغيب الأمل المنشود وآأسفي ... ارخته « حينما غاب المليك علي »

وقلت مؤرخا وفات جلالة الملك غازي الأولى سنة ١٣٥٨ هـ :

نكب العراق بفقد من ... قد كان للاعداء غازي
فله العزا بوصيه ... أرختـه « وبشبل غازي »

وقلت مؤرخا عام ولادة سمو الوصي وولي العهد الأمير عبد الاله المعظم سنة ١٣٣١ هـ

لله يوم اغر ... فيه الزمان ازدهر
عبد إلاله به ... أرخ « كبدر ظهر »

وقلت مؤرخا عام ولادة جلالة الملك فيصل الثاني حفظه الله سنة ١٣٥٤ هـ :

بشرى رجال العرب في فيصل ... أنجبه الغازي لشعب نجيب
وجاء يتلو الذكر أرخ « أنا ... نصر من الله وفتح قريب »

وقلت ايضا مؤرخا عام ميلاده خلد الله ملكه

لله من يوم تسامى رفعه ... فالله بالخير لنا يعيده
تحققت آمالنا فيه وقد ... نلنا أمانينا وما نريده
يحيا العراق أرخوه « وبه ... يعيد ذكرى فيصل حفيده »

وقلت مؤرخا بناء الجسر الثابت في بغداد جسر المأمون في عهد الملك غازي الأول سنة ١٣٥٨ هـ

أعاد بغداد جديداً « فيصل » ... في عهده وأنطق الصوامتا
وشيد « الغازي » في تاريخه ... « بجهده للناس جسراً ثابتاً